

وقعة صفين

[405] فيه كما قال ابن أبي الأفلح (1): ما علنى وأنا رام نابل (2) * والقوس فيها وتر عنابل (3) تزل عن صفحتها المعابل (4) * الموت حق والحياة باطل فثنى معاوية رجله من الركاب ونزل واستصرخ بعك والأشعريين، فوقفوا دونه (5) وجالدوا عنه، حتى كره كل من الفريقين صاحبه وتحاجز الناس. قال الشنئ في ذلك: أتا نا أمير المؤمنين فحسبنا * على الناس طرا أجمعين بها فضلا على حين أن زلت بنا النعل زلة * ولم تترك الحرب العوان لنا فحلا وقد أكلت منا ومنهم فوارسا * كما تأكل النيران ذا الحطب الجزلا وكنا له في ذلك اليوم جنة * وكنا له من دون أنفسنا نعلا فائنى ثناء لم ير الناس مثله * على قومنا طرا وكنا له أهلا ورغبة فينا عدى بن حاتم * بأمر جميل صدق القول والفعل فإن يك أهل الشام أودوا بهاشم * وأودوا بعمار وأبقوا لنا ثكلا

(1) ح (2: 287): " كقول القائل ". وفي الأصل: " ابن الأفلح " وهو نقص وتحريف، وابن أبي الأفلح، بالقاف، كما في الإصابة 4340 والقاموس " قلح ". وهو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصمة الأنصاري. وهو صحابي جليل، وكان المشركون قد أرادوه بأذى، فبعث إليه مثل الطلة من الدبر فحمته منهم، وسمى لذلك: " حمى الدبر ". (2) في اللسان " عنبل ": " وأنا طب خاتل ". (3) الوتر العنابل، بضم العين: الغليظ الصلب المتين. (4) المعابل: جمع معبلة، وهى النصل الطويل العريض. وفي اللسان: " صفحته " أي صفحة الوتر. لكن في اللسان (13: 448 ص 11): " عن صفحتي "، وإخال هذه محرفة. (5) في الأصل: " فرفعوا دونه " وأثبت ما في ح (2: 287). (*)